بسم الله الرحمن الرحيم



" مؤسسة الحسام الإعلامية تقدم "

المنهج الشرعي في نقل الأخبار

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد:-

رب كلمة طارت وبلغت الافاق وتناولتها الالسن ولاكتها الأفواه واصحابها في غفلة عنها كان الواجب فيها

(وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ)

هذه هي المحاكمة الاولى التي ينبغي ان تعرض عليها الاخبار، فحسن الظن بالمسلمين وان الاصل فيهم السلامة والخير هو الاصل ولا ينقض اليقين بالشك، فهذا هو الاولى ان يظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا، وان يستبعدوا سقوط انفسهم في مثل هذه الحماة ولعل التعبير بانفسهم هي ارقى واعلى معاني الارتباط والحميمية، حيث لا فرق ولا وجود الا لنفس واحدة متوادة متراحمة وعضو واحد يحس بألم غيره أعني عضوه وهذا الشعور اعظم من ان تحده عبارة او تحيط به اشارة

المحاكمة الثانية:

تعدي الصلاحيات الممنوحة، فكل ميسرلما خلق له قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وفي قراءة لا تتقدموا

فالإفتئات والتقدم على الغير وراءه من التبعات ما وراءه وفي هذا يحرض الله المؤمنين فيقول (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)

بعد ان ذكر ان من صفات المنافقين وضعفة المسلمين اشاعة الاخبار وعدم التمحص

وفي لفظ (يَسْتَنْبِطُونَهُ) حصر و قصر لان أولي الأمر العلماء فريقان :

بعضهم من يكون مستنبطا وبعضهم من لا يكون كذلك

فقوله (منهم) يعني لعلمه الذين يستنبطون المخفيات من طوائف أولي لأامر

المحاكمة الثالثة:

الرجوع الى المرجعية المؤهلة من أهل الخبرة والعلم (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ)

والعلماء ورثة الأنبياء، قال تعالى (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) قال ابن القيم: ما راءه أهل العلم فهو الحق بدلالة هذه الآية

قال ابن تيمية: والواجب في أمور الجهاد أن يسأل الذين لهم علم بالدين والدنيا لا الذين لهم علم بالدنيا وليس لهم علم بالدين ولا الذين ليس لهم علم بالدين وليس لهم بالدنيا.

المحاكمة الرابعة :

الأدب مع من يستحق الادب، فمن لا رأس له لا ذنب له يقول تعالى (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) فهنا اثنوا على من كان السبب في هدايتهم وإيمانهم وبينوا العلة (الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ)

فمن لا ماضي له لا حاضر ينتظره، والتاريخ لا يرحم، فلا يشكر الله من لا يشكر الناس، فالتصدر والعلو وسحب البساط من أولي السابقة والفضل خذلان باغيه منكوس عاقبته الى بوار، اقراءوالتاريخ إن فيه العبر، ضل قوما ليس يدرون الخبر

المحاكمة الخامسة:

التثبت في نقل الاخبار وتلقيها فأعراض المسلمين ليس عرضة للتحليل أوالتخمين وأي اقدام بأي قول أو رأي بدون تثبت يندرج ضمن اشاعة الفاحشة في الذين آمنوا قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) فالكلام في الأولياء سم قاتل لأن الله ينتصرلأولياءه لا محالة فمنهم من ينتصرلهم في الدنيا بإنزال البلايا والمحن في بدنه أو ولده ومنهم من يؤخر إلى الآخرة ومنهم من تكون عقوبته دينية كقساوة القلب وجمود الدين وتعويق عن العبادة أو فترة في همة، وهذه اقبح العقوبة والعياذ بالله

المحاكمة السادسة:

لكل وقت فرضه وحكمه فما كل ما يعلم يقال ولا ماكل يسمع ينشر، فاذا برزت الفتن ومرجت وتغيرت الأحوال وتبدلت فالسكون أسلم و ألزم فعند البخاري من حديث ابي هريرة :

ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي. ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذًا فليعذ به)

ولعل هذا السر كما يقوله العلماء في بقاء الروم وكونهم اكثر الناس كما في الحديث الذي في مسلم : تقوم الساعة والروم اكثر الناس. فقال عمرو بن العاص :لان فيهم خصالا أربعا وهي التي تهمنا : **انهم احلم الناس عند فتنة.**

يعني اذا تغيرت الاحوال وظهرت الفتن فانهم يحلمون ولا يعجلون ليقوا انفسهم القتل فان الفتنة اذا ظهرت عليهم فانها ستأتي عليهم وفي التاريخ فكرة وعبرة.

والله من وراءالقصد،،،

كتبه الشيخ / تيسير الأنصاري